المتتبع لنظرة الباحثين قديمًا وحديثًا إلى هاتين التسميتين أعنى (فقه اللغة) و(علم اللغة) يجد التداخل والخلط بينهما.

فعلماؤنا العرب لم يفرقوا فى الاستعمال بين هذين المصطلحين فى الدراسات اللغوية:

فابن فارس سمى كتابه (الصاحبى فى فقه اللغة)، والثعالبى أطلق على كتابه (فقه اللغة وسر العربية). ويتفق الكاتبان فى معالجتهما لقضايا الألفاظ العربية. فموضوع فقه اللغة عندهما هو معرفة الألفاظ العربية ودلالتها وتصنيف هذه الألفاظ فى موضوعات.

ويضم كتاب ابن فارس إلى جانب هذا مجموعة من القضايا النظرية حول اللغة، ومن أبرزها (نشأة اللغة).

وتضمن كتاب الثعالبى قسمًا ثانيًا هو (سر اللغة)، تناول فيه عددًا من الموضوعات الخاصة ببناء الجملة.

وثمة كتاب آخر هو أقرب الكتب القديمة على (فقه اللغة) لم يحمل أى مصطلح من (فقه اللغة) أو (علم اللغة) وهو كتاب (الخصائص) لابن جنى (ت ٣٩٢هـ).

أما المحدثون فقد انقسموا على قسمين: فمنهم من تابع الأقدمين فى عدم التفرقة

بين الاصطلاحين ومن هؤلاء: محمد المبارك[1]، وعلى عبدالواحد وافي[2]، وصبحى الصالح[3].

ومنهم من فرق بينهما، ومن هؤلاء: كمال بشر[4]، ومحمد أحمد أبو الفرج[5]، وعبده الراجحي[6]، وعبدالصبور شاهين[7].

ونخلص من ذلك إلى الفروق الآتية:

(١) أن منهج (فقه اللغة) يختلف عن منهج (علم اللغة)، إذ يدرس الأول اللغة وسيلة لدراسة الحضارة أو الأدب من خلال اللغة، بينما يدرس الثانى اللغة لذاتها. قال ألن[8]: (إن التفريق بين الاصطلاحين: (فقه اللغة) و(علم اللغة) واجب، للتفريق بين دراسة اللغة باعتبارها وسيلة، وبين دراستها باعتبارها غاية فى ذاتها).

ويؤكد دى سوسور[9] (أن موضوع علم اللغة الصحيح والوحيد هو اللغة فى ذاتها ومن أجل ذاتها).

(٢) إن اصطلاح (فقه اللغة) سابق من الناحية الزمنية لاصطلاح (علم اللغة).

(٣) إن ميدان (فقه اللغة) أوسع وأشمل، لأن الغاية النهائية منه دراسة الحضارة والأدب والبحث عن الحياة العقلية من جميع وجوهها، لذلك اهتم فقهاء اللغة بتقسيم اللغات وبمقابلة بعضها ببعض. وميدان (علم اللغة) هو التركيز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها.

---

(١) فقه اللغة وخصائص العربية ٣٩.

(٢) علم اللغة ١٥-١٦.

(٣) دراسات فى فقه اللغة ١٩-٢٠.

(٤) دراسات فى علم اللغة ٢/ ٤٨-٤٩.

(٥) مقدمة لدراسة فقه اللغة ٩/ ٢٤.

(٦) فقه اللغة فى الكتب العربية ٢٩.

(٧) فى علم اللغة العام ٥-٩.

(٨) فقه اللغة وخصائصها ٣٣.

(٩) فقه اللغة فى الكتب العربية ١٩.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

(٤) إن (علم اللغة) اتصف منذ نشأته بكونه علمًا، حسب المفهوم الدقيق لهذا المصطلح، ولم يصف علماء اللغة (فقه اللغة) بكونه علمًا.

(٥) إن عمل فقهاء اللغة تاريخي مقارن في أغلبه، أما عمل علماء اللغة فوصفي تقريري[١].

ولابد من الإشارة على أن علم اللغة الحديث يدرس بنية اللغة من الجوانب الآتية[٢]:

(١) الأصوات: Phonetics.

(٢) بناء الكلمة (الصرف): Morphology.

(٣) بناء الجملة (النحو): Syntax Grammar.

(٤) المفردات ودلالتها (علم المعنى): Semanics.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner